

کتاب

التوحید والمنطقین

تولم الامام شیخ الإسلام العلامة تقي الدين أبو التیاری محمد بن حسین بن علی المرتضی والمحقق

٢٦١ ————— ٢٢٨

تلف اعادة طبعه وفتحه

ادارة ترجمان السنہ

٧- ایبٹ روڈ - لاہور (پاکستان)

١٣٩٩ھ ————— ٢١٩٧٦

يطلب هذا الكتاب
وبقية منشورات الإدارة
في المملكة العربية السعودية
من مكتبة الحرمين-الرياض-البطحاء

الطبعة الثالثة

طبع في مطبعة معارف لاهور

١٣٩٧ هـ ————— ١٩٧٧ م

كَلِمَاتُ شَهْرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نقدم اليوم الى القراء سفرا جليلا لشيخ الاسلام والمسلمين الامام ابن تيمية رحمه الله الا وهو "كتاب الرد على المنطقيين" فقد طبع هذا الكتاب سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م في المطبعة القيمة بمباى باشراف الشيخ عبد الصمد شرف الدين الكيتي على نفقة محب العلوم الدينية و ناشر الكتب السلفية جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية رحمه الله .

ثم ندر وجوده مع حاجة الناس اليه و لم يطبع بعد ذلك مطلقا فرأينا ان نعيد طبع هذا الكتاب و استعنا بالله و بدأنا في العمل .

ويلاحظ الباحث ان الطبعة الاولى من الكتاب كانت مليئة بالاعطاء المطبعية حتى اضطر ناشره آنذاك ان يلحق في آخره جدول الصواب و الخطأ مشتملا على أكثر من ثلاثين صفحة فصصحنا هذه الاعطاء في هذه الطبعة قدر الاستطاعة حتى لم يبق منه الا ما شذ و ندر كما راعينا جودة الطباعة و التغليف و التجليد و نرجوا الله سبحانه و تعالى ان يوفقنا دائما لما فيه خير و نفع للاسلام و المسلمين .

مدير

ادارة ترجمان السنة
٧ - ايبك رود - لاهور باكستان

٥١٣٩٦/٦/٣

٥١٩٧٦/٦/١

فهرس كتاب الرد على المنطقيين

صفحة	كلمة الناشر
١٤	٣ - ع مقدمة الناشر
١٤	٣ مقدمة المصنف
١٥	٤ ملخص أصول المنطق واصطلاحاته
١٩	٧ الكلام في أربع مقامات
٢٢	٧
٢٦	٧
٣١	٧
٣٢	٧
٣٥	٨
٣٧	٨
٣٨	٨
٣٩	٩
٣٩	٩
٤٣	١١
٤٨	١١
٤٨	١١
٤٩	١١
٥١	١١
٥٣	١١
٥٥	١٣
٦١	١٣

صفحة	صفحة
١٢٦	٦٢
الثالث : ليس العلم الآتى عندهم علماً بالخالق	السادس : التفريق بين الذاتى والمرضى باطل
ولا بالخلق	٦٤
١٢٦	الكلام على الفرق بين المامية ووجودها
إيراد لابن المطهر الحلي وتخطئة المصنف له طيه	٧٠
١٣٠	الكلام على التفريق بين الذاتى واللازم
العلم الأعلى عند المنطقيين ليس علماً بوجود	٧٣
الرابع : العلم الرياضى لا تكمل به النفوس، وإن	السابع : اشتراط الصفات الذاتية المشتركة
ارتاضت به العقول	أمر وضعى محض
١٣٦	٧٦
الاسباب المنعرة بالاستشغال بالعلم الرياضى وما اشبهه	الثامن : اشتراط ذكر الفصول مع التفريق
١٣٨	بين الذاتى واللازم غير ممكن
العلم الآتى عندهم ليس له معلوم فى الخارج	٧٧
الخامس : كمال النفس بمعرفة الله مع العمل الصالح	التاسع : توقف معرفة الذات على معرفة
١٣٣	الذاتيات وبالعكس يستلزم الدور
لا بمجرد معرفة الله ، فضلا عن كونه	٨٠
يحصل بمجرد علم الفلسفة	أبحاث فى حد العلم والخبر
١٤١	٨٨
مآخذ علوم ابن سينا وشي من أحواله	المقام الثالث
١٤٥	فى رد قولهم « إن الصدقات لا تنال إلا بالقياس »
تزيف القول بأن الايمان مجرد بمعرفة الله	٨٨
السادس : البرهان لا يقيد أموراً كلية	حصر حصول العلم فى القياس قول بغير علم
١٤٧	٨٨
واجبة البقاء فى الممكنات	الفرق بين البديهى والنظرى أمر نسبي محض
١٥٠	٩٢
الاستدلال بالآيات وقياس الأولى فى القرآن	بطلان منعهم الاحتجاج بالمتواترات والمجربات
١٥٨	٩٨
شناعة زعمهم أن علم الله أيضاً يحصل بواسطة	إنكار المتواترات هو من أصول الاحاد
القياس	١٠١
(انتهى الوجه السادس من المقام الثالث)	شرك الفلاسفة أشنع من شرك أهل الجاهلية
١٥٩	١٠٧
فصل : أقوال المنطقيين فى الدليل والقياس	بطلان دعواهم : لا بد فى البرهان من قضية كلية
١٦٢	١١٠
بطلان حصر الأدلة فى القياس والاستقراء والتشليل	فساد قولهم بأنه لا بد فى كل علم نظرى من مقدمتين
١٦٣	١١٥
الاستدلال بالكلى على الكلى وبالجزئى على الجزئى	القضايا الكلية تعلم بقياس التمثيل
الملازم له	١٢٢
١٧٣	دعواهم فى البرهان أنه يفيد العلوم السكالية
فصل : إبطال قولهم « إن الاستدلال لا بد	وجوه الأدلة على بطلانه
فيه من مقدمتين »	١٢٤
١٧٧	الاول : البرهان لا يفيد العلم بشئ من الموجودات
المنطق أمر اصطلاحى وضعه رجل من اليونان	١٢٥
١٨٢	الثانى : لا يعلم بالبرهان واجب الوجود الخ
مقالات سخيفة للمفسفة والمتصوفة فى الأتباء المرسلين	
١٨٦	
حقيقة شخصيات أرسطو والاسكندر وذى القرنين	
١٨٧	
مزيد الكلام على تحديدهم الاستدلال بمقدمتين فقط	
١٩٤	
الامام الغزالي وعلم المنطق	
٢٠٠	
تلازم قياس الشمول وقياس التمثيل	

ليس فيها قضية كلية

٢٠٤ عود الاقتران والاستثنائي إلى معنى واحد

٢٠٤ الكلام على قول الخليل عليه السلام « هذا ربي »

٢٠٨ فصل: قياس التمثيل لا يفيد إلا الالظن عند المناطقة

٢٠٧ رد نقول من زعم أن عالم الغيب هو العالم العقلي

٢٠٩ إشكالات أوردها نظار المسلمين على قياس التمثيل

٢١٠ أغاليط المتكلمين والمتفلسفة

٢١١ رد المصنف إشكالاتهم على قياس التمثيل

٢١٣ توحيد واجب الوجود عند الفلاسفة

٢١٤ حقيقة توحيد الفلاسفة - رد قولهم « الواحد لا

٢١٥ الثاني: إن المعين المطلوب عليه بالقضايا الكلية

يصدر عنه إلا واحد،

يعلم قبلها وبدونها

٢٢٢ كون لفظ « التركيب » مجملًا يطلق على معان

٢١٨ طريقة القرآن في بيان إمكان المعاد

٢٢٥ دليل نفاة الصفات ورده

٢٢٣ محاورتهم معارضة الفطر وتعاليم الرسل

٢٢٢ رد القول بأن قياس التمثيل لا يفيد إلا الالظن

٢٢٨ المقدمات الخفية قد تنفع بعض الناس وفي المناظرة

٢٢٨ تمثيل التقسيم الحاضر في مسألة الرؤية

٢٢٢ اختلاف الفلاسفة فيما بينهم

المقام الرابع

٢٢٧ كلام النوبختي في الرد على المنطق - كتاب « الآراء

في رد قولهم « إن القياس يفيد العلم بالصدقات »

٢٤٤ الثالث: عدم دلالة القياس البرهاني على

٢٤٨ كون القياس المنطقي عديم التأثير في العلم

إثبات الصانع

وجوداً وعدمًا

٢٤٥ الكلام على علة الاعتقاد إلى الصانع

٢٥٨ ليست شريعة الاسلام موقوفة على شيء

٢٤٨ الكلام على جنس القياس والدليل مطلقاً

من علومهم

٢٥١ الرابع: التصور التام للحد الأوسط يعني

٢٦٠ من بدع المتكلمين ردهم ما صحح من الفلسفة

عن القياس المنطقي

٢٥٦ كل تصور يمكن جملة تصديقاً وبالعكس

٢٦٩ تقابلهم لمنكرى تأييد حركات الفلك في

٢٦١ الخامس: من الأقيسة ما تكون مقدمته

الحوادث مطلقاً

ونتيجه بديهية

٢٧٥ حقيقة ملائكة الله تعالى و« عقول » الفلاسفة

٢٦٢ السادس: من القضايا الكلية ما يمكن العلم به

٢٨٢ أرسطو ومشركو اليونان

بغير توسط القياس

٢٨٧ حران - دار الصابئة

٢٦٤ السابع: الأدلة القاطعة على استواء قياس

٢٨٩ قسطنطين أول ملك أظهر دين النصراني

الشمول والتمثيل

٢٩٢ فصل: القياس مع صحته لا يستفاد به علم

٢٧١ الميزان المنزل من رافة هو القياس الصحيح

بالموجودات

٢٧٥ كل قياس في العالم يمكن رده إلى القياس الاقتراني

وجوه الأدلة على بطلانه

٢٧٧ إبطال القول باقتران العلة والمعلول في الزمان

٢٨١ الميزان العقلي هو المعرفة القطرية للتباين والاختلاف

٢٠٠ الأول: بيان أصناف اليقينات عندهم التي

٤٤٤	حكاية قرنهم الفلسفة بتعاليم الأنبياء	٢٨٤	الثامن: ليس عندهم برهان على علومهم الفلسفية
٤٤٨	سبب نزول قوله تعالى وإن الذين آمنوا والذين هادوا - الآية	٢٨٨	كون علم الهيئة من المجرىبات إن كان علماً
٤٥١	الكلام على أخذ الله ميثاق النبيين على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم	٢٩٠	سنة الله التي لا تنقض بحال
٤٥٤	الصائبة - وصواب التحقيق عنهم	٢٩١	التواتر عن الأنبياء أعظم من التواتر عن الفلاسفة
٤٥٨	اليوم الآخر كما هو مذكور في القرآن	٢٩٤	كون الفلاسفة من أجل الخلق برب العالمين
٤٦٢	ضلالهم في نفي علم الله وغيره من الصفات . ورد الكلام على جعلهم الآيسة الثلاثة من القرآن	٢٩٦	التاسع: الرد على ابن سينا والرازي في كلامهما
٤٦٧	الثاني عشر: ككون نفهم وجود الجز والملائكة والوحي قولاً بلا علم	٢٩٩	في القضايا المشهورة - وفيه ثمانية أنواع الأولى: الكلام على تفريقهم بين الأوليات والمشهورات
٤٧١	الثالث عشر: طريقتهم لا يفرق بين الحق والباطل بخلاف طريقة الأنبياء	٤٠٢	برهان للرازي على هذا التفريق وبيان تناقضه من ثلاثة عشر طريقاً
٤٧٢	الرابع عشر: فساد جعلهم علوم الأنبياء تحصل بواسطة القياس المنطقي	٤١٦	فصل: برهان آخر للرازي على هذا التفريق
٤٧٤	جعلهم معرفة النبي بالنبي مستفادة من النفس الفلكية وبيان فسادها من عشرة وجوه	٤٢٠	التالي: لا دليل على دعواهم أن المشهورات ليست من اليقينات
٤٨٩	العاشرة: كون الملائكة أحياء ناطقين لا صوراً خيالية	٤٢٢	بيان أن قضايا التحسين والتقصيح من أعظم اليقينات
٥٠١	كون حصول العلم في قلوب الأنبياء بواسطة الملائكة	٤٢٦	الثالث: في بيان كون المشهورات من جملة القضايا الواجب قبولها
٥١١	الفرق بين طرق متكلمي الاسلام وطرق الفلاسفة	٤٢٨	الرابع: خاصة العقل والقطرة استحسان الحسن واستبجاح التصحيح
٥١٦	الفتاء المذموم والفتاء المحمود	٤٣٠	الخامس: في كون هذه المشهورات معلومة بالفطرة
٥٢٢	مقالات للفلاسفة لم يذهب إليها أحد من المسلمين	٤٣٠	السادس: في كون الموجب لاعتقاد هذه المشهورات من لوازم الإنسانية
٥٢٦	الشفاعة الشركية المنفية والشفاعة الشرعية الثابتة	٤٣٠	السابع: رد ابن سينا على نفسه في قوله بان المشهورات لا تدرك بقوة النفس
٥٢٩	حصر أقسام المدعويين من دون الله ونفي كل واحد منهم	٤٣٣	الثامن: رد قولهم إن العقل بمجرد لا يقضى في المشهورات بشيء
٥٣٤	قول الفلاسفة في الشفاعة أعظم شركاً من قول غيرهم	٤٣٧	العاشر: لا حجة على تكذيبهم بأخبار الأنبياء الخارجة عن قياسهم
٥٣٦	ليس توسط البشر عند الحنفاء كتوسط العلويات عند الفلاسفة	٤٣٨	الحادي عشر: بطلان قولهم: إن القياس البرهاني والخطابي والجدلي هي المذكورة في سورة النحل
٥٤٦	استدراك في التعليقات	٤٤١	كلام أهل الفلسفة في الأنبياء عليهم السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لإقراراً به وتوحيدا . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً مزيداً .

أما بعد ، فإن لعقري الإسلام ، مجدد القرن الثامن ، الامام الأعظم ، تقى الدين أبي العباس أحمد بن تيمية في خزانة الكتب الآصفية بمحدر آباد الدكن أثر مهم وسفر قيم لا يكاد يوجد على وجه الأرض اليوم نسخة منه سواها إلا ما نسخ منها . ألا وهو كتاب « الرد على المنطقيين » - مخطوط نادر سالم كامل ، من قسم الكلام ، رقم ٢١٩ .

١٠ ومصنفه هو الامام تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن الحضرمي بن علي بن عبد الله الشهير بابن تيمية الحراني ، المولود بجران سنة ٦٦١ ، والمتوفى بدمشق سنة ٧٢٨ هـ .

موضوع الكتاب كتاب « الرد على المنطقيين » . وما أدراك ما كتاب « الرد على المنطقيين » ؟ كتاب يبحث عما اتخذوه أساساً للفكر البشري منذ أقدم العصور قبل الإسلام ، وتطوراتها في عهد الإسلام إلى عصر المصنف ، ويبين ما لذلك الأساس في الأفكار الإسلامية والعلوم الشرعية من عميق الأثر وعظيم السلطان ، ثم يكشف ما فيه من فساد وعوج بتحقيق دقيق وبصيرة نافذة وجرأة نادرة المثال . كتاب يفرق بين الحق والباطل ويميز بين الصحيح والفاسد ويهدي إلى صراط مستقيم ، ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق .

٢٠ قام مصنفه أمام جيش كثيف من شبهات مشككة وظنون كاذبة وبدع مضلة ومحدثات مزخرفة ، حمل عليه حملات صادقة متسلحاً بسلاح لا ينكسر ومدتراً عما بدرع لا ينحرق . فشتت شمله وفرق جمعه وهدم حصنه وكشف سره وهتك ستره ، وأخرج العالم الإسلامي المتحير من الظلمات إلى النور . قابل وحده أساطينه العظام

ونازل فرداً صنّاعه الجسم وهو رابط الجأش ثابت الجنان غير هيب ولا محجام .
فان سألت عن سرّ هذا الاقدام القاهر والهجوم الظاهر تجده مضراً في الاعتصام
بكلام ميمّن طاهر ، ونور ساطع باهر ، وميزان عادل غير جائر ، ذلك الكتاب لا
ريب فيه ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد . ولقد
صدق القائل حيث قال :

لا تخش من بدع لهم وحوادث * ما دمت في كتف الكتاب وحرزه
من كان حارسه الكتاب ودرّعه * لم يخش من طعن العدو وخنزره
لا تخش من شبهاتهم واحمل إذا * ما قابلتك بتصره وبعزه
واقه ما هاب امرؤ شبهاتهم * إلا لضعف القلب منه وخنزره

وقد أطلعنا المصنف رحمه الله على طريقته ، بل قد ضرب لنا قاعدة كلية هي معيار
صالح وميزان صادق يوزن به كل ما حدث أو سيحدث من آراء ومعتقدات أو أفكار
ونظريات أو قضايا ومقالات لملة من الملل أو نحلة من النحل في زمن من الأزمان ،
حيث قال في بعض مصنفاته :

« إن الواجب طلب علم ما أنزل الله على رسوله من الكتاب والحكمة ، ومعرفة
ما أراده بالفاظ القرآن والحديث كما كان على ذلك الصحابة والتابعون لهم باحسان ومن
سلك سبيلهم . ثم إذا عرف ما بينه الرسول ونظر في أقوال الناس وما أرادوه بها ،
فعرضت على الكتاب والسنة لينظر المعاني الموافقة للرسول والمعاني المخالفة له . والعقل
الصریح دائماً موافق للرسول لا يخالفه قط ، فان الميزان مع الكتاب ، والله أنزل
الكتاب بالحق والميزان . فهذا سبيل الهدى والسنة والعلم . » وقال أيضاً : « الألفاظ
نوعان : نوع يوجد في كلام الله ورسوله ، ونوع لا يوجد في كلام الله ورسوله . فيعرف
معنى الأول ويجعل ذلك المعنى هو الأصل ، ويعرف ما يعنيه الناس بالثاني ويردّ إلى
الأول . هذا طريق أهل الهدى والسنة . »

ولقد أوتى المصنف رحمه الله حظاً وافراً من هذه الحكمة وُسِّلَ على استعمالها كل التسلط ، والله يوتى الحكمة من يشاء ، ومن يوت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً . وهذه إشارة إلى خلاصة ما في الكتاب ، أما تفصيله فموضوع بحث مستوعب وقد تحلّيتي مستفيض لا نستطيع القيام بحقه الآن وقد تأخر صدور الكتاب غاية التأخير .

ولا يكمل الكلام على كتاب بدون الكلام على حياة مصنفه . ولوددنا استيفاء الكلام على ذلك ولكننا نتوجله إلى فرصة أخرى ونحيل القارىء على مصادرها المعروفة ، مثل « العقود الدرّية في مناقب شيخ الاسلام أحمد بن تيمية ، لتليذه الرشيد الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى المقدسى ، صاحب « الصارم المنكى فى الرد على ابن السبكي » ، المتوفى سنة ٥٧٤٤ هـ ، ط . مصر سنة ١٣٥٦ هـ ؛ و « القول الجلى فى ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية الخبلى » لصنى الدين الحنفى البخارى ؛ و « الكواكب الدرّية فى مناقب الامام ابن تيمية » للشيخ مرعى بن يوسف الكرمى الخطيب ، المتوفى سنة ١١٣٣ هـ ، كلاهما ط . مصر سنة ١٣٢٩ هـ .

وقد ترجم له جماعة ، منهم تليذه الحافظ شمس الدين الذهبى . صاحب « تاريخ الاسلام » الكبير ، المتوفى سنة ٥٧٤٨ هـ ؛ وتليذه الحافظ عماد الدين ابن كثير ، صاحب « البداية والنهاية » ، المتوفى سنة ٥٧٧٤ هـ ؛ والحافظ ابن رجب الحنبلى المتوفى سنة ٧٩٥ هـ فى « طبقات الجنابلة » غير مطبوع ؛ والحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ فى « الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة » ، ط . حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٨ هـ ، ج ١ ، ص ١٤٤-١٦٠ . وقد أوردت « دائرة المعارف الاسلاميه » للمستشرقين المطبوعة بأوروبا ترجمة الشيخ فأنصفته ، وأصح منها ما كتبه المستشرق الألمانى « غولدزير » فى مقالته على « ابن تيمية » فى المجلد السابع من « دائرة معارف الديانة والأخلاق » الانجليزية للسستر هيسنج ، ط . ايديبروس سنة ١٨١٤ م .

ونسخة الآصفية كتبها بعض تلامذة الشيخ المصرّح اسمه بآخر الكتاب ، وهو محمود بن أحمد بن حسن الشافى . كتبها بخط النسخ الجلى المسلسل ، متمدّ الحروف

حياة المصنف

وصف
النسخة الخط

مستديرة الزوايا غير منتهية إلا قليلاً، ومحلى في كثير من المواضع بفضول النقط والعلامات يضل القارئ، بجزر أسود ضارب إلى الحمرة قليلاً على ورق متين أسمر اللون خفيفة، بالقطع الكبير. عدد صفحاتها ٥٤١ بترقيم حديث بقلم الرصاص بالأرقام الأردوية. أما الترقيم الأصلى فالجبر بالحروف الأبجدية على كل ورقة دون الصفحات. فأخر الورقة «رعج»، أى ٢٧٤. وطول الصفحة ١٠ قراريط أو $25\frac{1}{4}$ سنتيمتراً، وعرضها ٧ قراريط أو $17\frac{1}{4}$ سنتيمتراً. وطول المكتوب منها $7\frac{5}{8}$ قراريط أو $19\frac{1}{4}$ سنتيمتراً، وعرضه $4\frac{2}{4}$ قراريط أو ١٢ سنتيمتراً. وعدد السطور في كل صفحة يختلف ما بين ١٨ و ٢٥ سطراً، وعامته ٢٠ و ٢١ و ٢٣ سطراً.

وعنوان الكتاب على الغلاف: «كتاب الرد على المنطقيين للشيخ الامام الحافظ أبو (كذا) العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحرّاني المعروف بابن تيمية عفا الله عنه بمنه وكرمه». وكتبت عليه عبارات أخر في ذكر من ألف في الرد على المنطقيين، وقصيدة في ذم المنطق (وقد نقلها ابن القيم رح في «مفتاح دار السعادة» ج ١، ص ١٦٦، مع اختلاف يسير)، وفي عرضه بعض الأدعية، نضرب عن إعادة ذلك صفحاً في هذه العجالة اكتفاء بصورته في أول الكتاب.

والكتاب قد تناولته أيد متعددة توجد آثارها على هوامشه بخطوط مختلفة بين عنايات لبعض المباحث وتعليقات على بعض المواضع وتكرار بعض الكتابات سيما كتابات الشيخ، وكتب عليها شيء كثير من تصحيح الكتاب عند المعارضة من قبيل استدراك السقطات، والاضافات، واختلاف بعض القراءات. وفي مواضع من المتن والحواشي قد ضرب المكرر من العبارات وغير ما اقتضى التغيير وأعربت بعض الكلمات.

وجاء في الصفحة الأخيرة (أنظر الصورة): «بلغت مقابلة بأصل المصنف بخطه المقروء عليه رضی الله عنه في سنة ثمان وعشرين وسبعائة، وقد قرأت عليه أوائل هذه النسخة، وكتب بخطه على هوامشها زيادات له، الخ». وكفى بذلك جلالة قدر هذه

النسخة وعظم شأنها . فقد ثبت أن النسخة كتبت في حياة المصنف رح ؛ وأنها قوبلت على أصل المصنف بخطه المقروء عليه ؛ وأن مقابلتها قد انتهت في سنة ٧٢٨ — سنة وفاة المصنف — بل متصلا بعد وفاته وكانت في ٢٠ ذى القعدة منها ؛ وأن أوائلها قد قرأت على المصنف ، فجاء على هامش ص ٧٥ « بلغ على مؤلفه رضى الله عنه ، ؛ وأن المصنف رح قد كتب على هوامشها بخطه الشريف ؛ وأن من تلك الكتابات ما هو زيادات له على أصل تصنيفه ، فاحتوت على موا لا توجد فيه ، وذلك ما امتازت به هذه النسخة على نسخة المصنف بخطه .

تفحصنا عن خط الشيخ وكتابته فوجدناها في عدة مواضع من أوائل الكتاب . خط اله
وجدناها في صفحات ٥٠ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٥ . وخطه مطابق لخط إمضائه الذى نشرت صورته
١٠ بأول رسالة « الاجتماع والافتراق في الحلف بالطلاق ، ط . الأستاذ محمد عبد الرزاق حمزة ، مصر سنة ١٣٤٢ هـ . وإنا نستحف القارى بصور فوتوغرافية لخمس صفحات هامة من الكتاب قد تجلّت فيها كتابة الشيخ بخطه الشريف تحفة ثمينة وهدية فاخرة لمن يقدر قدرها ، وهى صفحات ١٠ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٥ . مع صور غلاف الكتاب والصفحة الأولى والصفحتين الأخيرتين منه . والمقصود تمثيل الكتاب للقارى بصورة
١٥ تغنى عن وصفه المسهب .

لخط الشيخ رحمه الله ميزة لا تخفى على من درسه بامعان وتظهر منه شخصيته البارزة منارات
المنصف غاية الظهور شأن خط أى إنسان . فإنه يكتب بخط محكم ، موجز ، سريع ، يمكن وصفه بالإيجاز فى تمام وبالسرعة فى وضوح ، ويدل على ذهن وقاد مفكّر ، وقلب حتى مقدم ، وفكر ناضج سيّال ، وبنان ذات ثبات ومهارة . لا يكاد يقرأ من شدة
٢٠ إيجازه ، وإذا قرأ فلا يكاد ينكر أو يجحد . يكتب بقلم متوسط بين الغليظ والدقيق بحبر لونه أحمر أكثر من الأسود . وقد كتب الشيخ على حواشى الكتاب وبين سطوره حيث اقتضى المقام لاستدراك ما سقط من الكاتب أو تصحيح غلط أو زيادة يان .

وربما كتب كلمة أو كلمتين بخطه ثم استكمل الباقي من خط بعض الكتبة .

ولنضرب مثالين لما أشكل من خطه . زاد الشيخ عبارة قدر ستة أسطر في عرض

الحاشية اليمنى من ص ٤٥ ، وقد أعادها بتامها بعض من طالع الكتاب بخطه بأسفل

الصفحة (أنظر الصورة) . ووقع في السطر الثاني منها ما قرأه هذا الكاتب «ودخول

من خرج منه منى فاسد» في قوله وإن كنتم جنباً فاطهروا ، ولكن كلمة «فاسد» لا

تشبهها صورة ولا تستقيم معنى ، بل هي أشبه بكلمة «فابتل» ، ولعل الشيخ يشير إلى

ما أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة عن عائشة رضی الله عنها قالت : سُئل النبي صلى

الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاماً ، قال : «يغتسل» ؛ وعن الرجل

يرى أن قد احتلم ولا يجد البلل ، قال : «لا غسل عليه» - الحديث . والمثال الثاني

في عبارة كتبها في عرض الحاشية اليمنى من ص ٥٥ (أنظر الصورة) . فوقع في السطر

الثاني منها كلمة لا تكاد تقرأ ، وهي كلمة «قوالون» ، حيث قال «وقوالون بسبق الذاتي

للماهية» . وفي ابتداء السطر الثالث منها كلمة قد انطمس بعضها وقرأتها أصعب من

الأولى ، وهي «قوالون» ، أيضاً حيث قال «وقوالون بأنه لا يتأخر عن الماهية» . ومن

عسى أن يقرأها «قوالون» ؛ وحصلت هنا عجيبة إذا انحلت انحلت الكلمة ، وذلك

كان الشيخ قد أخطأ أولاً فكتب «وقوال» ، بصيغة الافراد ولكنه استدرك الخطأ

حالاً ، فاما أن ترك اللام على حالها وكتب بعدها «لون» ، أو ضرب على اللام بضربة

خفيفة لا تظهر الآن في حالتها المطموسة ، والله أعلم بالصواب .

انقسم الكتاب في أربع مقامات كل منها أكبر من الذي قبله حتى الاخير منها قد

احتوى على أكثر من نصف الكتاب ، واشتمل كل منها على عدة وجوه الأدلة على

بطلان دعوى من دعاوى أهل المنطق ، وافتتح كل منها سوى الأول بكلام عمومي

على سبيل التمهيد ، واختتم المقام الثالث بزيادة ثلاثة فصول ، وقد تخلل الكتاب أبحاث

شتى - وبعضها مكررة - على سبيل الاستطراد على عادة المصنف .

وقد كتب الكتاب من أوله إلى آخره بكتابة متصلة على منوال واحد من غير

خط
نصف

١٠

١٥

قسم
الكتاب

٢٠

ضع هذه
الطبعة
ترتيبها

فصل ولا عنوان . فكل ما ترى فيه من العنوانات في صلب المتن أو في الحواشي فن وضعنا . وليس من المصنف ، اللهم إلا قسمًا من العنوانات قد اخترناها مما كتب على حواشي الأصل وقد فاتنا الإشارة إليه بعلامة خاصة . وكذلك ما يوجد فيه من تفصيل المباحث وتقطيعها وترتيبها ، وجميع ما فيه من علامات الوقف والابتداء المختلفة ، وعلامات أقوال القائلين والاصطلاحات الفنية بين قوسين صغيرين ، وعلامات العبارات المعترضة أو المفترسة ، وعلامتي السؤال والتعجب ، وضبط الكلمات المهمة أو المشكلة فن اجتهدنا وبذمتنا . والأرقام الصغيرة بين قوسين في صلب المتن تدل على أعداد صفحات أصل الكتاب . وما وضعنا كل ذلك إلا تسهلاً لاقتناء أبحاث الكتاب وتقريباً لفهم معانيه كما هو المعهود في أرقى فن الطباعة الحديثة في الغرب والشرق .

أما الآيات فقد بالغنا في تصحيحها بعد عرضها على المصحف بالرسم المصرى وإعرابها كلها أو بعضها المشكل وترقيم أعدادها مسبقاً باسم السورة الواقعة فيها مع رقم عددها . واستخرجنا ما ورد فيه من الأحاديث النبوية وعزوناها إلى من خرجها من أبواب كتب الحديث وعلقنا عليها ما احتاج إلى تعليقه . وقد أرخنا ترجمة من جاء ذكره من الأعلام على وجه الاختصار المفيد . وأشرنا إلى ما حضرنا من مراجع بعض الأبحاث في تأليفات آخر للمصنف أو للحافظ ابن القيم ، ووضعنا فهرساً لمحتويات الكتاب . واهتمنا فيه ما استطعنا من أمر التصحيح إذ هو المقصود الأعظم ، المطلوب رعايته في طبع الكتب ، ولو كلفنا ذلك صرف الوقت الكثير والجهد المتعب الخطير ومن المال غير يسير . وبالجملة كان قصارى جهدنا إبراز هذا السفر الجليل إلى عالم المطبوعات في قالب قشيب جميل بلب سليم غير عليل . ولا ندعى التكامل ولا ينبغي ، بل نرجو العفو ورضى الطرف عما فيه من النقص والخلل .

٧٠

قد تقدم أن الكتاب لا يعلم له نسخة غير واحدة . وقد أعدت إدارة دائرة حصول النفاذ من دائرة المعارف العثمانية بميدراآباد الدكن نسخة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأصفية بغرض طبعه . فلما أحجمت عن ذلك لأسباب هي أعرف بها عزمنا على طبعه بمطبعتنا . تفضلت

الإدارة بمنحنا نسخة . الكتاب نقلها لنا أحد مصححيها عن نسختها من غير تعرض للأصل . ولما تبتنا فيها غلطاً رددناها ثانياً وكلفنا رجلين فاضلين من مصححيها بمقابلتها على الأصل وتصحيحها تصحيحاً كاملاً . وأخيراً طبعنا الكتاب استناداً إلى النسخة المصححة المقابلة على أصل الآصفية غير مرتابين في صحتها . ولينا صدقنا حسن ظنا فيها !

أوشك الكتاب أن ينتهي من الطبع إذ حدثت عاصفة شديدة مع طوفان أصاب بعض متاعنا فيه أوراق النسخة التي كنا نطبع عنها الكتاب . فاضطررنا رغم أنفنا إلى زيارة النسخة الأصلية بمحدرآباد الدكن لنقل ما أضاعه الطوفان . ولما اكتشفنا أن النسخة التي اعتمدنا عليها في الطبع ليست صحيحة مطابقة للأصل تولينا بأنفسنا مقابلة القدر المطبوع وما بقي من الطبع على أصل الآصفية ، وذلك بعد تمام طبع ٤٨٠ صفحة من الكتاب . فعملنا جدولاً كاملاً لتصحيح الأغلط كلها وأحقتناه في آخر الكتاب حتى إذا صحح بموجه يرحى أن يكون طبق الأصل . وإنا لنأسف جد الأسف على هذا الخلل القادح ولكنه كان أمراً مقضياً ، ونحمد الله عز وجل على إرسال ذلك الطوفان إذ لولاه لما اطلعنا على هذه المساوي ولما أتيج لنا تصحيح كتاب طالما اشتاقت إليه النفوس بشوق ولهف شديدين . فلهذه الحكمة البالغة في كل ما يقضى ويقدر ، وعسى أن تكرر هو شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً . وسنستدرك هذه الفناص في الطبعة الثانية إذا شاء الله وقدر .

وقد عملنا فهرس مفيدة للكتاب كفهرس الأعلام ، والكتب ، والأماكن ، والفريق ، ونريد أن نعمل فهرساً عاماً لموضوعات الكتاب مرتباً على حروف المعجم فإنه مفتاح لكنوز الكتاب وخزائنه التي تبقى محجوبة عن الأنظار غير متهيأة للطلاب بدونها ، ولكنه لم يتيسر طبعها لضيق الوقت ، ولعلنا أتبعنا الكتاب بتممة تحتوي على ذلك كله ، والله هو المستعان .

لخص العلامة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ كتاب الرد على المنطقيين

هذا ، فقال في مقدمة مختصره : « فما زال الناس قديما و... يرون المنطق ويدمونه
ويؤلفون الكتب في ذمته وإبطال قواعده ونقضها وبيان فسادها . وآخر من صنف
في ذلك شيخ الاسلام ، أحد المجتهدين ، تقي بن تيمية . فله في ذلك كتابان : أحدهما
صغير ولم أقف عليه ، والآخر مجلد في عشرين كراساً سماه « نصيحة أهل الايمان في
الرد على منطق اليونان » . وقد أردت تلخيصه في كراريس قليلة تقريباً على الطلاب ،
وتسيلا على أولى الألباب . فشرعت في ذلك وسميته « جهد القريحة في تجريد النصيحة » ،
والله الهادي للصواب . . وقال في آخره : « هذا آخر ما لخصته من كتاب ابن تيمية .
وقد أوردت عبارته بلفظه من غير تصرف في الغالب ، وحذفت من كتابه الكثير
فانه في عشرين كراساً ، ولم أ حذف من المهم شيئاً . إنما حذفت ما لا تعلق له بالمقصود
مما ذكر استطراداً ، أو ردأ على مسائل من الهيات ونحوها ، أو مكرراً ، أو نقضاً
لبيارات بعض المناطقة وليس راجعاً لقاعدة كلية في الفن ، أو نحو ذلك . »

وقد طبع هذا المختصر مع كتاب « صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام »
للسيوطي بمصر سنة ١٣٦٦هـ ، بتصحيح الأستاذ علي سامي النشار ، صفحاته ١٤٣ ،
بالتقطع المتوسط . طبع عن نسخة خطية في مكتبة الأزهر سقيمة ، وقابلنا نسختنا عليها
فألقيناها مشحونة بالأغلاط ، غير أننا قد استفدنا منها في تصحيح بعض الأغلاط
الموجودة في نسختنا ، ورمزنا إليها بـ « س » . وبالتالي سيجد مصححه الفاضل في طبعتنا
هذه خير عون على تصحيح المختصر عند إعادة طبعه .

ما زالت أمنيتنا طبع هذا الكتاب الفذ منذ عرفنا النسخة الأصفية قبل أكثر من
عشرين سنة إلى أن جاء الله تعالى بحضرة صاحب المعالي وزير مالية المملكة العربية
السعودية ، الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان - أطال الله عمره في صالح الأعمال -
إلى بمباى سنة ١٣٦٢هـ . فتبرع بالاشتراك في طبعه معنا لحكومة صاحب الجلالة
السعودية ومحبي السنة المحمدية ، الامام عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية
السعودية - أيد الله تعالى به العلم والدين ، وأعز بسيفه الاسلام والمسلمين . فجعل

الله ذلك سبباً لطبعه على أيدينا . فالحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . ربنا ! قبل منا ، إنك أنت السميع العليم .

ونشكر كل من ساعدنا على نشر هذا الكتاب ، لا سيما عملة دائرة المعارف العثمانية وبالأخص ناظمها الحالي حضرة الدكتور محمد نظام الدين حيث لم يأل جهداً في تيسير أسباب الاستفادة عن النسخة الخطية ، والمكتبة الآصفية ومديرها حضرة الدكتور محمد زاحه الله خان إذ سمح لنا الاستفادة عن نسختها النادرة الوجود وأخذ الصور الشمسية عنها ، ومحّب العلم والعلماء العالم السليق الكريم الشيخ محمد نصيف من أعيان جدّة (الحجاز) إذ له سابق الفضل في حثّ دائرة المعارف العثمانية لاعطائنا نسخة من الكتاب وموازرتنا التامة أثناء طبعه ، وصاحب الفضل والكرم عالم المعقول والمنقول حضرة الأستاذ الأكبر السيد أحمد أبو الكلام آزاد حيث كتب لنا وصية رسمية من قبل حكومة الهند إلى أرباب السلطة بحيدرآباد لمساعدتنا حين سفرنا إلى تلك الديار . فجزاهم الله كلهم أحسن الجزاء .

وأخيراً لا يستعنى إلا الاعتراف بما قام به شقيقاي عبد الحكيم شرف الدين وخليل شرف الدين من أنواع المساعدات المادية والمعنوية التي لم يمكن طبع الكتاب بدونها ، فكان سعيها مشكوراً .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين .

دار القيمة ، إسلام آباد (بمبئی)

بجوار بمبئی (الهند)

١٨ شوال ١٣٦٨ هـ ، ١٤ أغسطس ١٩٤٩ م

عبد الصمد شرف الدين الكتبي النورول